مدير عام مشروع النظافة بأمانة العاصمة - سليم مغلس- لـ «الثورة» :

وعي المواطن بالنظافة العامة لا يزال ضعيفاً .. ونسعى إلى عمل برامج توعوية حديثة

ثلاثة قلابات «فرامة» تخرج يومياً إلى مكان الاعتصامات في الجامعة .. والاعتصامات زادت من الضغط على العمال

تصوروا لو بقيت المخلفات المنزلية ومخلفات المطاعم والأسواق والمحال التجارية في الشوارع لمدة يومين فقط، سنتكشف كميات مهولة من المخلفات وتراكماً لا يتصوره أحد، لكن هذه النقطة ستكشف مدى العبء والجهود التي تقع على عاتق عامل النظافة الميداني وأيضاً على القائمين إدارياً وإشرافياً على أهم مشروع حضاري محوري في أمانة العاصمة وهو مشروع النظافة.

قبل ثلاثة أسابيع شاهدنا عدداً كبيراً من عمال النظافة يجوبون شارع الستين في تظاهرة احتجاجية تنادي بإصلاح أوضاعهم المعيشية، خصوصاً مع تعاظم الجهود والأعباء التي تتزايد عليهم في ظل مدينة تتسع يوماً بعد يوم، وتتكاثر وتتراكم المخلفات في كل أنحاء الأمانة الموزعة على (17) منطقة أو مركز نظافة.

حول أوضاع ومعالجات قضايا مشاكل عامل النظافة ودور مشروع النظافة في إبراز الوجه الحضاري والمشرق لأحياء وشوارع أمانة العاصمة وإمكانات المشروع الفنية والعمالية وخططه التطويرية من المعدات ومشروع الصيانة والحفاظ على هذه المعدات، كان لنا هذا التحقيق :

حوار/ محمد محمد إبراهيم

- عالجنا مشاكل ومطالب العمال وتم تثبيتهم وتحسين أجورهم وفق استراتيجية الأجور في مرحلتها الثالثة

- لدينا (4436) عاملا و (350) وسيلة نقل موزعة على (17) منطقة في الأمانة

- عدم التزام المواطنين ببرنامج ترحيل المخلفات يضاعف الجهود اليومية المبذولة

□ في البدء حدثنا عن أبرز ملامح عمل المشروع حالياً ونشاطه في مختلف مناطق الأمانة؟

– بداية أود أن أعبّر عن شكري الجزيل لصحيفة «الثورة» على اهتمامها بقضايا التنمية والقضايا المجتمعية التي من أبرزها قضايا النظافة وما يتصل بمشروع النظافة في أمانة العاصمة من جهود وأعباء وإشكالات، وبالإشارة إلى سؤالك يعد مشروع النظافة من أكبر المرافق في أمانة العاصمة وأكثرها حيوية، حيث يغطي وتقدم خدماته إلى كل مواطن في أحياء الأمانة البالغ عدد سكانها مليونين وأربعمائة ألف نسمة وبصورة يومية، وكل يوم يتم نقل وترحيل ثلاثمائة طن من المخلفات اليومية، المشروع الحالي لا يخرج عن خارطة عمله المستدامة والمخطط لها نقل الكميات المذكورة من الشوارع والأحياء وفق سياسة زمنية تتخلل ساعات النهار والليل وفق نشاط إجرائي وعملي لا يتوقف، فإذا توقفت النظافة يوماً واحداً في أمانة العاصمة هنا سيقدر حجم الجهد المبذول في رفع ونقل هذه الكميات الكبيرة.

□ ما يتعلق بالحالة التي تعيشها الأمانة، حيث تشهد مسيرات ومظاهرات واعتصامات في التحرير وما جاورها وكذا في الجامعة وما يتفرع فيها من شوارع مغلقة، كيف تتعاملون مع المخلفات في هذه المناطق؟

– طبعاً في الأسابيع الأخيرة واجهتنا الكثير من الإشكالات في هذه المناطق حيث تتراكم المخلفات بشكل كبير مع إعاقة الحركة المرورية وهو ما يعاني منه عمال النظافة، سواءً في منطقة التحرير أو في منطقة وأحياء الجامعة فمثلا خلال هذا الأسبوع وجهتنا مشاكل أدت إلى توقف العمال في هذه المناطق يومين وبعدها استمررنا ثلاثة أيام بكل ساعاتها نرفع مخلفات اليومين، فهذه الاعتصامات والتظاهرات شكلت ضغط عمل كبير على العمال، إذ نخرج ساحة الجامعة ثلاثة قلابات وفرامة يومياً، وكذلك من التحرير.

حقوق عمال النظافة

□ قبل أسبوعين لاحظنا تظاهرات واحتجاجات لعمال النظافة نظراً لأوضاعهم التعاقدية، ماذا فعلتم بهذا الخصوص؟

– صحيح كان هناك شكاوى واحتجاجات هي واحدة من أسباب التوقف الذي ذكرت ولكن قمنا بمعالجة المشاكل والقضايا العمالية لعمال النظافة البالغين (4436) عاملاً، وكانت تتمحور قضايا العمال في مطالب محدودة ورئيسية وهي وراء احتجاجاهم وخصوصا العمال الذين كانوا يعملون بالأجر اليومي، وللحقيقة كانت مطالب هؤلاء العمال محددة ومركزة وواضحة جداً، ولعل أروع الأمثلة التي ضربوها للآخرين من عمال المصالح والمرافق الأخرى أنهم أثبتوا بجدارة ولاءهم للوطن أولاً، لم ينجروا وراء أي تيار كان يحاول أن يستغلهم، بل حددوا مسارهم ومطالبهم المرتبطة بواقع النظافة وخدمة المجتمع، ولهذا استطعنا مع الجهات المختصة في الأمانة ووزارة الخدمة المدنية معالجة قضاياهم وتلبه متطلباتهم لما فيه خدمة العمل الجبار الذي يقومون به حيث تم تثبيتهم كموظفين رسميين كما تم تحسين وضعهم وفق المرحلة الثالثة لاستراتيجية الأجور.

□ هيكلياً وإدارياً حدثنا عن المشروع، وما هي مصادر تمويله ومدى التعاون بينكم والمرافق الأخرى؟

– مثلما ذكرت لك المشروع مرفق من المرافق المحورية والهامة لأمانة العاصمة، وهو يتبع صندوق النظافة، الذي هو المصدر الرئيسي لتمويل المشروع والداعم لعمله المستدام كوحدة تنفيذية لتنفيذ برامج وأعمال النظافة، أما مدى التعاون بيننا وبين المرافق الأخرى فهناك تعاون مستمر مع مكتب الأشغال العامة في ما يتعلق بمخلفات البناء ومخلفات المرافق ذات الصلة الإشرافية بمكتب الأشغال بأمانة العاصمة، مثل الحفريات والأسواق المرافق الصحية، لكن هناك بعض المشاكل والتعقيدات المزمنة التي تحتاج إلى وقت لحلها أو معالجتها فالحفريات مثلا تعيق وتشوه أعمال النظافة في مختلف الشوارع وبالتالي نسعى إلى إيجاد آليات ورؤى تعالج هذه المشكلة وهو ما يحتاج وقتاً لمعالجتها.

□ ما هي رؤيتكم تجاه الوعي البيئي لدى المجتمع؟ وعلى ماذا ركزت خططكم هذا العام؟

– ركزت خططنا هذا العام إلى جانب خارطة العمل المستدام على وضع مصفوفة الوعي القائم لدى المواطن تجاه أهمية النظافة والمظهر العام للشارع والحي والمرفق الحكومي وغيرها، فحقيقة هناك تدنٍ في مستوى الوعي، وهذا ما يثبط ويضيع الجهود المبذولة، فهذا يرمي بعلبة فارغة، وذاك يرمي بكيس بلاستيك، وثالث يرمي بعقب أو باكت السيجارة، وأنت عد كل مواطن عابر، وبذلك نحتاج عامل نظافة بعد كل مواطن، لكن لو كان الوعي موجوداً فلن يرمي أي شخص منهم مخلفات معينة هنا وهناك، ولخفف ذلك على عمال النظافة، وكذا الموازنات التي تخصص لهذه الأعمال التي يتسع حجمها باتساع عدم الوعي، لذا نتجه الآن نحو إنتاج وعمل برامج إعلامية جديدة وإعلانية توعوية من شأنها نشر الوعي لدى الناس، ونشر ثقافة الالتزام بمواعيد إخراج المخلفات للأماكن المحددة لها قبل الترحيل، لأن أبرز إشكال يواجهنا هو عدم الالتزام، بل وعدم الاكتراث من قبل أصحاب بعض المنازل، فمثلاً ربة البيت تخرج كيساً في الصباح، والطفل يخرج كمية وقت الظهر، ورب المنزل لا يستطيع أن يخرجها مرة واحدة، فيكسل أحياناً حتى الساعة الثالثة عصراً، حين يخرج للذهاب لتناول القات مع أن القلاّب قد مر الساعة الثانية عشرة، فنضطر إلى إخراج وترحيل تلك الكميات التي تتراكم في مختلف الأحياء بتلك الطريقة العشوائية مرتين في اليوم، إلى جانب الترحيل في الليل الذي يتم عادة بعد المنتصف، أما لو تحدثنا عن وعي المارة في الشارع، فلا يسعنا المقام هنا للحديث عما تفرزه التصرفات والسلوك الاستهلاكي في الشارع وفي السوق وفي المتجر وفي الرصيف من كميات هائلة من المخلفات، فلو تركنا كاسات الشاي السفري مثلاً على شارع الستين أسبوعاً كاملاً لاتضح لنا قدر الكم الذي يخلّفه المارة، ناهيك عن الأكياس البلاستيكية وأغلفة المنتجات الغذائية الخفيفة، وهذا يجعلنا أمام معادلة صعبة تقتضي عامل نظافة خلف كل مواطن أو أمام كل متجر أو بقالة، وهذا يستنزف منّا موازنات إضافية وبدل بنزين أو بترول للمعدات، إلى جانب ما يفرضه علينا التوسع الحضري المستمر للمدينة من احتياج سنوي من معدات وعمال ونفقات تشغيل، وستفاجأ لو عرفت أن ثلاثة مليارات ريال تنفق سنوياً على قطاعات النظافة أو مناطق النظافة، فلو أصبح لدينا وعي العالم المتحضر لادّخرنا مبالغ طائلة ننفقها على التعليم وعلى السكن وعلى مشاريع خدمية أخرى، ففي الدول المتقدمة يكون الترحيل مرة أو مرتين في الأسبوع، لأن الناس يقومون بتنظيف ما يجاور منازلهم ومحلاتهم التجارية، معتبرين هذا سلوكاً حضارياً وليس عيباً، ولا يوجد لديهم «مكنّسين»، وبالتالي لا ينفقون ما ننفقه على النظافة.

□ على صعيد صيانة المعدات الخاصة بالمشروع والحفاظ عليها، ما هي جهودكم في ذلك؟ وماذا عن حجم ما يمتلكه المشروع من معدات؟

– قبل الحديث عن مشروع الصيانة للمعدات الخاصة بالمشروع، أود الإشارة إلى أن لدى المشروع حوالي (350) قطعة من قلابات وفرامات ودبابات صغيرة موزعة على (17) منطقة نظافة في أمانة العاصمة، ولدينا الآن معدات في طريق الاستيراد والشراء، فقد تم إنزال مناقصة بخصوص توريد معدات تصل قيمتها إلى مليار ريال ممولة من أمانة العاصمة، إلى جانب دعمها للمشروع بمبلغ (300) مليون ريال كبدل معدات وتجهيزات، أما ما يتعلق بالصيانة والحفاظ على المعدات، فلدينا ورشة صيانة مركزية لإصلاح الأعطال في كل المعدات، والآن نسعى إلى توسعة هذه الورشة، بل وبناء ورش فرعية تتولى الصيانة والحفاظ على المعدات والتجهيزات الخاصة بالمشروع.